مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

دور الجمعيات الخيرية في إدارة العمل التطوعي دراسة ميدانية بجمعية الارشاد والإصلاح ولاية الجلفة

The Role of Charitable Associations in the Management of Volunteer Work A Field Study at the Al-Irshad and Al-Islah Association, dJelfa Province

مفتاح لبيض[*1]، صباح غربي [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، Meftah.labiad@univ-biskra.dz، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، Sabah.gherbi@univ-biskra.dz، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

تاريخ ارسال المقال: 2024/06/01	تاريخ القبول: 2024/08/01	تاريخ النشر: 2024/09/01

[*] المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف الدراسة الى الكشف عن دور جمعية الارشاد الإصلاح في إدارة وتنظيم الاعمال التطوعية في بولاية الجلفة.

وخلصت الدراسة الى أن جمعية الارشاد والاصلاح تساعد في إدارة الاعمال الخيرية وتنظيمها وكذلك تساعد في استقطاب المتطوعين عبر الحملات والندوات التوعوية بأهمية الاعمال التطوعية في التكافل والتضامن بين الافراد.

الكلمات المفتاحية: جمعية الارشاد والاصلاح ; إدارة ; العمل التطوعي.

Abstract:

The study aims to unveil the role of the Al-Irshad and Al-Islah Association in managing and organizing voluntary works in Al-Jelfa province. The study concluded that the Al-Irshad and Al-Islah Association assists in managing and organizing charitable activities, as well as in attracting volunteers through campaigns and awareness seminars on the importance of voluntary works in fostering mutual support and solidarity among individuals.

Keyword: Al-Irshad and Al-Islah Association; Management; Volunteer work.

مقدّمة:

في ظل التطورات الحديثة للمجتمع، ومع زيادة تعقيد شبكات العلاقات، صار الاتصال ذا أهمية متزايدة نظرًا لكونه العمود الفقري للتفاعلات الاجتماعية والإنسانية، حيث يعين على بناء العلاقات الاجتماعية، تبادل الأفكار والمعلومات، وتعميق الروابط الإنسانية. إنه محور تطور الحياة الاجتماعية وأساس للتواصل في أبعاده الاجتماعية. مع التقدم التنظيمي في المجتمعات، أصبح الاتصال يشكل جزءًا لا يتجزأ منها، مما يجعله حجر الزاوية لجميع جوانب الحياة الاجتماعية والمؤسسية، وضروري لأي مؤسسة تهدف إلى مواكبة تطلعات جمهورها وتحقيق أهدافها، سواء أكانت تلك الأهداف اقتصادية، تعليمية، اجتماعية أو خدمية. كما تؤدي هذه المؤسسات دورًا حاسمًا في ضمان استقرار المجتمع وديمومته وفعاليته، وتشجيع السلوكيات التي تعزز قيمه. المؤسسات التطوعية مثل الجمعيات ذات البُعد الاجتماعي تمثل جزءًا هامًا من هيكل المجتمع المدني وتعتبر الاتصال أساسًا في نشاطاتها، حيث تجمع بين الأفراد ضمن هياكل اجتماعية تعمل على تحقيق أهداف مشتركة ذات طبيعة اجتماعية وثقافية، مما يجعلها منابر للتفاعل والتواصل عبر مختلف أشكاله سواء كان الاتصال رسميًا أو غير رسمي، شخصيًا أو جماعيًا، والاتصال مع الجماهير وفي سياق جمعي.

الإشكالية:

يتسم مفهوم الجمعية بالغموض ويعتمد تحديده على طبيعة نشاطها، أهدافها، واتجاهاتها المختلفة، كما أن الأسماء المتعددة المستخدمة للإشارة إلى الجمعيات تعكس الأدوار المتنوعة التي تقوم بها في الحياة الاجتماعية، السياسية، والثقافية، بصفتها إحدى آليات دمج الفرد في النسيج الاجتماعي والسياسي. تقدّم الجمعيات كذلك منصات للتدريب الفردي والجماعي على توظيف المعارف وتطبيقها بما يحقق الصالح العام. وقد عرّف الأستاذ حسن ملحم الجمعيات بأنها تجمعات منظمة ذات بنية مستمرة لفترة زمنية محددة أو غير محددة، تتألف من أفراد يهدفون لغير الربح المادي، ومن نشاطاتها المعروفة العمل التطوعي.

العمل التطوعي يعتبر من الممارسات الاجتماعية التي انتشرت منذ عصور ما قبل التاريخ، وهو يمثل أحد أفضل أشكال التعاون، التضامن، والتكافل في المجتمعات. ينبع هذا النوع من العمل من القيم الثقافية، الاجتماعية، والدينية للأفراد الذين يحملون ويرسخون هذه القيم في ممارساتهم اليومية، استجابةً للظروف الاجتماعية السائدة. مع مرور الزمن، تطور العمل التطوعي من مبادرات فردية إلى أنشطة مؤسساتية منظمة تجسدها الجمعيات الخيرية ومنها جمعية الإرشاد والإصلاح.

تعد جمعية الإرشاد والإصلاح، والتي تُعرف بأنها جمعية أهلية جزائرية غير حكومية، نموذجًا رئيسيًا لتلك الجمعيات. فهي جمعية ذات مكانة اجتماعية، تربوية، وثقافية، حاصلة على اعتماد من وزارة الداخلية، وتهدف إلى المساهمة في الرقي الحضاري للأمة وتطوير هويتها الثقافية بما يتناسب مع متطلبات العصر دون التنازل عن الثوابت الوطنية. تلتزم الجمعية أيضًا بتقديم خدمات للمجتمع من خلال إنشاء مرافق خيرية، تعليمية، وصحية، بالإضافة إلى السعي لترويج تعلم القرآن الكريم، إنشاء مدارس قرآنية ومعاهد، العناية بالسنة النبوية، دعم استخدام اللغة العربية، تشجيع

الإبداع، الحفاظ على التراث الوطني، ونشر الوعي البيئي. أمام هذه السياقات المتعددة يبرز السؤال الجوهري حول دور جمعية الإرشاد والإصلاح في تنظيم العمل التطوعي.

- كيف تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح في إدارة وتنظيم العمل التطوعي؟

تقدم الأسئلة الجزئية التالية لتحليل دورها بشكل أعمق:

✓ كيف تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح وظيفة الخدمة في ترتيب وإدارة العمل التطوعي؟

✓ كيف تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح في الارتقاء بمستوى الوعي والثقافة من خلال دورها في تنظيم العمل التطوعي؟

منهج الدراسة:

تمثل المناهج البحثية الإطار الذي يحكم الأسس والإجراءات المنظمة التي قررها العلماء لضمان سير الباحث في درب الاكتشاف بطريقة منهجية تؤدي إلى نتائج صحيحة علميًا. يجب على الباحث أن يحدد المنهج الذي سيتبعه في دراسته بدقة، موضحًا الأساليب والأدوات التي يستخدمها والمبررات وراء اختياره لهذه الأساليب.

أما بالنسبة للمنهج الوصفي، فيعتبر هذا المنهج نهجًا علميًا يقصد به "التعرف على الحوادث والأحداث في صورتها الطبيعية، مع التركيز على عرضها بالتفصيل ومحاولة تمثيلها كميًا أو نوعيًا، حيث أن الوصف النوعي يُظهر صفات وخصائص الحدث بالشكل، بينما يوفر الوصف الكمي تمثيلًا عدديًا يبين حجم الحدث وتفاصيل علاقته بالظواهر الأخرى". يعتمد الباحث في المنهج الوصفي على "تجميع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية وتنظيمها وعرضها وتحليلها وتفسيرها وتفسير أسبابها ودمجها من أجل الوصول إلى نتائج علمية يمكن تطبيقها في صنع السياسات الاجتماعية بهدف تحسين وإصلاح الظروف المجتمعية".

فرضيات الدراسة:

✓ تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح وظيفة الخدمة في ترتيب وإدارة العمل الخيري.

✓ تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح في الارتقاء بمستوى الوعي والثقافة من خلال دورها في تنظيم العمل الخيري.

اهداف الدراسة:

في إطار كل بحث علمي أو دراسة، يُعد تحديد الأهداف بوضوح أمرًا ضروريًا لتوجيه الجهود نحو النتائج المرجوة. فيما يتعلق بدراسة دور جمعيات الإرشاد في تشجيع الشباب على الانخراط في الأعمال التطوعية، لاحظنا تنامي الاهتمام البحثي بهذا الموضوع. لذلك، تم تقرير مجموعة من الأهداف لهذه الدراسة على النحو التالي:

✓ تقييم الدور الفعلي لجمعيات الإرشاد وصولاً إلى جمعية "الإرشاد والإصلاح" في مجال الأعمال التطوعية.

✓ بحث مدى تأثير نشاطات هذه الجمعيات التطوعية في رفع مستوى وعي الشباب بأهمية العمل التطوعي.

✓ تسليط الضوء على الاستراتيجيات التي تتبعها جمعيات الإرشاد لحث الشباب على المشاركة في العمل التطوعي.

✓ استقصاء التحديات والعقبات التي تعيق تقدم وفاعلية العمل التطوعي داخل نطاق جمعية الإرشاد والإصلاح.

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة:

سوف نتطرق في هذا المبحث الى اهم مفاهيم الدراسة، من خلال تحديدها لغة واصطلاحا وإجرائيا، الدراسات السابقة.

المطلب الأول: تحديد مفاهيم الدراسة:

الفرع الاول: تعريف الجمعية:

لغة: تُستخلص كلمة "الجمعية" من الفعل "جمع" والاسم "جماعة"، وهي تشير إلى تكتل لعدد من الأفراد يزيد عن ثلاثة. وتُستخدم تلك الكلمة للدلالة على "تجمّع ضم مجموعة من الناس يلتئمون معًا لتحقيق هدف معين أو لمصلحة خاصة"[1].

اصطلاحا: توصف الجمعيات بأنها كيانات مدنية غير هادفة للربح وتعتمد في أدائها على الجهود التطوعية، وتلتزم بتوفير مجموعة واسعة من الخدمات التي يستفيد منها المجتمع. تمنح هذه الجمعيات لأعضائها ولعامة الناس الفرصة للمشاركة في مختلف جوانب أنشطتها. في الولايات المتحدة، تعرف هذه النوعية من الجمعيات بـ "القطاع الثالث"، مستندين في ذلك إلى أن الحكومة تمثل "القطاع الأول" والقطاع الخاص الربحي يمثل القطاع الثاني[2].

اجرائيا: تشكل تجمع يضم فريقًا من الأعضاء والمشتركين ضمن جمعية الإرشاد والإصلاح في مدينة الجلفة، وهي تعمل على تنفيذ مشاريع وأنشطة خيرية بنية توفير الخدمات للمجتمع بشكل تطوعي دون توقع أي منفعة مادية.

الفرع الثاني: العمل التطوعي:

لغة: عبر مصطلح "العمل" عن الجهود التي يبذلها الإنسان، بينما "التطوع" يدل على استثمار الطاقة بإرادة واختيار[3].

اصطلاحا: يُعرف العمل التطوعي بأنه المساعي الذاتية التي يقدمها الفرد في سبيل الإسهام في أعباء المجتمع وهيئاته، بهدف العمل على التغلب على التحديات الاجتماعية والاقتصادية ودعم عمليات التطوير والبناء.

يعرف أيضا العمل التطوعي هو نشاط إنساني غير مرتبط بمكافآت مالية أو مرتكز على علاقات وظيفية رسمية، إنما هو جهد يبذله الأشخاص طواعية من أجل تعزيز ظروف الحياة ودفع التقدم في المجتمع، سواء للمحيط القريب أو المجتمعات الأوسع نطاقًا[4].

اجرائيا: في إطار هذه الدراسة، يُشير مفهوم العمل التطوعي إلى مختلف المبادرات الإنسانية والاجتماعية الاختيارية التي ينفذها أعضاء جمعية الإرشاد والإصلاح بهدف دعم ومساندة الآخرين من منطلق أخلاقي.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

الفرع الأول: دراسة عوايشية نصر الدين الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية. دراسة أنثروبولوجي لجمعية الظهرة الثقافية بمازونة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد، 2016/2015.[5]

ولخص الباحث مشكلة دراسته في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ✓ ما هو دور الحركة الجمعوية في تفعيل العملية الاجتماعية والثقافية؟
- ✓ ولمعالجة تحليل هذه الإشكالية قام الباحث بطرح أسئلة فرعية وهي:
- ✓ هل تعمل الحركة الجمعوية في مازونة على تحقيق نشر الثقافة المحلية والحفاظ عليها؟ وما هي الشارات الوظيفية الايجابية التي تميز هذه الجمعية وتدفعها إلى النمو والاستمرار؟
- ✓ هل تعمل الحركة الجمعوية على درئ التحديات الحديثة التي تواجه المجتمع المحل وكيف ظهرت؟ وما هي التي ظهورها؟
- ✓ ما هو الدور الذي تلعبه الحركات الجمعوية في بناء مجتمع محافظ على الثقافة المحلية؟
- ✓ من هم الفاعلون في الحفل الجمعوي في هذه المنطقة المميزة؟ وما هي خصائصهم العامة؟ وكيف يتم التنظيم بين أعضائها؟
- ✓ أمام الطلبات الاجتماعية المختلفة كيف يعملون ويستجيبون الفاعلون على تحقيق الأهداف التي اجتمعوا من أجلها؟
- ✓ ما الاستراتيجيات المتخذة من طرف أعضاء الجمعية والتي تمكنهم من الاستمرار هي وتمنحها الشريحة الاجتماعية؟
- ✓ فمن هم الفاعلون والنشطاء في هذه الجمعيات؟
- ✓ ما هي الأسباب والدوافع لممارسة النشاط الجمعوي؟
- ✓ ما مدى أهمية إنشاء مثل هذه الجمعيات في المدن؟
- ✓ ما هي مكانة النشاط الجمعوي لدى الأفراد في الحياة الاجتماعية؟

اعتمد الباحث في دراسته على المنهجين التاريخي والوصفي، بجمعية الظهرة الثقافية بمازونة وذلك بداية من نوفمبر 2013.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات تمثلت في: المقابلة والملاحظة بالمشاركة.

كانت نتائج الدراسة كالتالي:

- ✓ تعود أسباب إنشاء الجمعية إلى رغبة أهالي مازونة في إحياء أهمية المدينة وموروثها التاريخي، الذي كاد يُنسى بسبب ندرة الحديث عنه. أعضاء الجمعية تحفزهم دوافع ذاتية للعمل على هذا الهدف.
- ✓ باتت الجمعية محورًا لتكوين صلات اجتماعية جديدة بين الأعضاء وبعض سكان المنطقة، وهي تلعب دوراً هاماً في صون الإرث الثقافي لمدينة مازونة.
- ✓ يغلب الطابع الذكوري على الهيكل البشري للجمعية من حيث النوع الاجتماعي، مع وجود عجز واضح في مشاركة العنصر النسائي.
- ✓ لوحظ نقص ملحوظ في وجود المتخصصين في العلوم الاجتماعية ضمن الجمعيات.

الفرع الثاني: دراسة ساحي نبيل الاتصال الجمعوي ودوره في تفعيل الخدمة الاجتماعية. دراسة وصفية استكشافية للجمعيات الناشطة بولاية الأغواط أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (غير منشورة)، تخصص دراسات الاتصال الاجتماعي، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2018-2019[6].

ولخص الباحث مشكلة دراسته في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ✓ فهل وصلت عملية الاتصال الجمعوي إلى مستوى تفعيل الخدمة الاجتماعية؟

وينبثق عن هذه الإشكالية بالاعتماد على التساؤلات بدرجة هامة:

تساؤلات موجهة إلى رؤساء الجمعيات:

- ✓ من هم الأكثر فاعلية في ممارسة الاتصال الجمعوي داخل الجمعيات؟
- ✓ ماهي أهم الأساليب الاتصالية التي يعتمدها أعضاء الجمعيات في تحقيق الخدمة الاجتماعية؟
- ✓ ما هي أهم الأنشطة الاتصالية التي يعتمدها أعضاء الجمعيات في تفعيل برامجهم؟
- ✓ ما هي أفضل الآليات الاتصالية المعتمدة من طرف الجمعيات في تفعيل الخدمة الاجتماعية؟
- ✓ هل هناك صعوبات اتصالية تحد من ممارسة العمل الجمعوي؟

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي.

واعتمد كذلك في دراسته الحالية على عينتين: إحداهما شملت رؤساء الجمعيات الاجتماعية، والأخرى تتعلق بالجمهور العام للجمعيات.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات قد اعتمد الباحث على أداة الملاحظة، أداة الاستمارة، أداة المقابلة، الوثائق والسجلات.

كانت اهم النتائج كالتالي:

وفقاً لأقوال مديري الجمعيات، يُعتبر التواصل المباشر أنجع طريقة للاتصال في ميدان العمل المجتمعي نسبة كبيرة من الجمعيات التي خضعت للدراسة تفتقر إلى مقرات دائمة لممارسة أنشطتها، وهذا يؤثر سلبًا على كفاءتها.

تلعب منصات التواصل الاجتماعي –كالفيسبوك– والتواصل المباشر دورًا هامًا في نشر برامج الجمعيات وجذب المزيد من المشاركين للعمل التطوعي.

تتصف الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات المدروسة بأنها غالبًا ما تكون مرتبطة بالمناسبات.

تسود ظاهرة المركزية في الإدارة واتخاذ القرارات عند قادة الجمعيات المشار إليها.

هناك نقص في التدريب وبناء القدرات، بالإضافة إلى ضعف في مهارات الاتصال لدى العاملين في قطاع العمل الجمعوي. من بين أبرز التحديات التي تواجه الجمعيات الاجتماعية يأتي على رأسها نقص التمويل، يتبعه التعقيدات الإدارية ومواجهة الإشاعات.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة:

سوف نتطرق في هذا المبحث الى حدود الدراسة وعينة الدراسة، ثم عرض اهم نتائج دراسة وتحليلها، وصولا الى اهم النتائج.

الفرع الأول: حدود الدراسة:

الإطار الزماني للدراسة:

تُعتبر هذه الدراسة نتاج فترة مُحددة بدأت مع تحديد موضوع البحث والتعمق في فهم الحقل المراد دراسته، مرورًا بتنفيذ دراسة استطلاعية كخطوة أولية للتقصي والاستكشاف، تأسيسًا لمرحلة البحث الرئيسية. كما تم جَمْع وتحليل البيانات الرئيسية للدراسة خلال الفترة من 20 أفريل 2024 إلى 20 ماي 2024.

الإطار المكاني: أُجريت الدراسة مع أعضاء جمعية الإرشاد والإصلاح ولاية الجلفة.

الفرع الثاني: أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى أن دراستنا تصنف ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية، فقد توصلنا إلى اختيار استمارة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات. وجاء اختيارنا نظراً لملاءمتها مع طبيعة موضوع البحث.

الاستبيان: يُعرف بأنه أسلوب استقصاء مُنظم يُطبق على الأفراد، يُمكِّن من استجوابهم بشكل مُنسق، بهدف جمع بيانات عددية تُسهم في تحديد العلاقات الإحصائية وإجراء التقارين الكمية، ويُعد أيضاً طريقة للتواصل مع المستهدفين عبر طرح مجموعة منظمة من الأسئلة[7].

الفرع الثالث: عينة الدراسة:

تعرفها بانها يتضمن انتقاء جزء محدد من المجموع الكامل للغرض من التأكد من صحة الفرضيات[8]. هذا الاختيار مفروض بسبب عدم قدرة الباحث على شمول كل وحدات المجال الدراسي حيثما كانت، مما يعني أن عملية الاختيار تقتصر على جزء فقط من المجموع الكلي لإجراء التحليل عليه[9].

بعد البحث عن العينة التي تتناسب مع موضوع البحث، تم الاستعانة بعينة عشوائية بسيطة تتألف من 22 فردًا.

المطلب الثاني: عرض وتحليل المعطيات:

الفرع الأول: عرض وتحليل البيانات العامة:

الجدول (01): يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	16	%72.7
أنثى	6	%27.3
المجموع	22	%100

استنادًا للجدول الموضح أعلاه، يُظهر أن النسبة الأعلى تعود للذكور بـ 72.7%، بينما تأتي الإناث بنسبة أقل تصل إلى 27.3%.

الجدول (02): يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى	التكرار	النسبة%
متوسط	0	%0.00
ثانوي	6	%27.3
جامعي	16	%72.7
المجموع	22	%100

تضح من البيانات المقدمة في الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين في الدراسة والذين يحملون مؤهلًا جامعيًا تبلغ 72.7%، بينما الذين مستوى تعليمهم الثانوي يشكلون نسبة 27.3%. أما المستوى المتوسط فلم يُظهر أية نسبة ضمن الإجابات. وهذا راجع للوعي الجمعي عند الافراد ذو المستوى الجامعي بأهمية العمل التطوعي في المجتمع.

الجدول (03): يبين توزيع العينة حسب مدة التطوع بالجمعية

المدة	التكرار	النسبة%
5-1	9	%40.9
10-5	3	%13.6
15-10	3	%13.6
15 فما فوق	7	%31.8
المجموع	22	%100

من خلال الجدول المقدم أن غالبية المتطوعين، بنسبة 40.9%، لهم تجربة تطوع تتراوح بين 1 إلى 5 سنوات في الجمعية. يأتي بعدهم المتطوعون الذين عملوا لمدة 15 سنة أو أكثر بنسبة 31.8%. وأقل النسب كانت للمتطوعين ممن قضوا مدة تطوع تتراوح بين 5 و15 سنة، حيث سجلوا نسبة 13.6%.

الفرع الثاني: تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح وظيفة الخدمة في ترتيب وإدارة العمل الخيري.

الجدول (04): يبين توزيع العينة حسب طريقة التعرف على جمعية الإرشاد والإصلاح

الإجابة	التكرار	النسبة%
حساب الجمعية على الفيس بوك	5	%22.7
الندوات والتظاهرات الثقافية التي تقوم بها الجمعية	1	%4.5
أحد الأصدقاء المتطوعين بالجمعية	16	%72.7
المجموع	22	%100

من التحليل للبيانات المقدمة في الجدول، يُلاحظ أن الطريقة الأبرز التي عرف بها المشاركون جمعية الإصلاح والإرشاد كانت من خلال التوصية من قبل أصدقاء متطوعين في الجمعية، بنسبة 72.7%. يتبع ذلك، أسلوب التعرف على الجمعية عبر الفيس بوك بنسبة 22.7%، ومن ثم تأتي النسبة الأقل بـ 4.5% للذين عرفوا الجمعية من خلال الندوات والفعاليات الثقافية.

نستنتج من المعلومات المستخلصة من الجدول إلى أن معظم الافراد اكتسبوا معرفتهم بجمعية الإصلاح والإرشاد عبر توصيات الأصدقاء الذين هم بالأصل متطوعون في الجمعية. ويعزى هذا الأمر إلى التأثير القوي للمتطوعين في الترويج للجمعية ومساعدة الآخرين على الانضمام إليها، إذ إن العلاقات الشخصية والتواصل الوثيق يشكلان قناة فاعلة ومؤثرة تسهم في اجتذاب أعضاء جدد بصورة طبيعية وموثوقة.

الجدول (05): يبين توزيع العينة حسب طبيعة النشاطات

الإجابة	التكرار	النسبة%
نشاطات خدماتية تطوعية (مساعدات)	8	%36.4
نشاطات ثقافية تطوعية	2	%9.1
كليهما	11	%50.0
المجموع	21	%100

يتضح من البيانات الواردة في الجدول أن النشاط الأكثر شيوعًا بين المشاركين هو القيام بأعمال خيرية تطوعية ونشاطات ثقافية، حيث تصل نسبة القيام بهذا النوع من الأنشطة إلى 50%. بعد ذلك، يأتي المشاركون الذين تفرغوا للخدمات التطوعية بشكل خاص بنسبة 36.4%. وأخيرًا، يبلغ القيام بالنشاطات الثقافية التطوعية وحدها نسبة 9.1% من إجمالي الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين.

نستنتج من خلال البيانات أن تركيز غالبية المشاركين على الأعمال الخدماتية والأنشطة الثقافية التطوعية. هذا التنوع في النشاط التطوعي ينبع من سياسة الجمعية التي لا تفرض على المتطوعين التزامًا بمجال محدد من الأعمال التطوعية، إنما تتيح لهم الحرية الكاملة في اختيار النشاطات التي تتوافق مع اهتماماتهم وشغفهم، مما يسمح لهم أيضًا بالمزج بين مختلف الأنشطة التطوعية.

الجدول (06): يبين توزيع العينة حسب كيفية مشاركة المتطوعين بالجمعية

الإجابة	التكرار	النسبة%
المشاركة في جمع المساعدات المادية من المتبرعين	12	%54.5
المشاركة في توزيع قفة رمضان	6	%27.3
المشاركة في توزيع الأغطية والألبسة	1	%4.5
المشاركة في توزيع الأدوات المدرسية	1	%4.5
المشاركة في تقديم الاستشارات النفسية	2	%9.1
المجموع	22	%100

من خلال بيانات الجدول المقدم، يتمثل الاتجاه الغالب للمشاركات التطوعية في الجمعية بأن الفئة الأبرز هي الأشخاص الذين يعملون على تجميع المساعدات المادية من المانحين، وذلك بنسبة وصلت إلى 54.5%. فيما تأتي في المرتبة الثانية فئة المتطوعين الذين يسهمون في توزيع سلال رمضانية بنسبة 27.3%، تليها مجموعة المتطوعين القائمين على تقديم الدعم والاستشارات النفسية بنسبة 9.1%. أما المتطوعون المكلفون بتوزيع البطانيات والملابس والأدوات المدرسية فقد شكلوا النسبة الأقل بـ 4.5%.

ويبرز هنا أن تركيز المشاركات التطوعية في جانب جمع المساعدات المادية يعود إلى أهمية الأموال في تعزيز قدرات الجمعية على تحقيق تأثير إيجابي ومستدام في المجتمع، حيث يشكل المورد المالي العصب الأساسي لأي نشاط خيري تطوعي.

الجدول (07): يبين توزيع العينة حسب إن كانت المساعدات المقدمة توزع من قبل المتبرعين

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	10	%45.5
لا	12	%54.5
المجموع	22	%100

ظهر من المعطيات المستخلصة من الجدول أن النسبة الأعلى من المشاركين أفادوا بأن المساعدات التي تتلقاها الجمعية لا يتم توزيعها بواسطة المتبرعين أنفسهم، بينما انخفضت النسبة إلى 45.5% بين أولئك الذين ذكروا أن التوزيع يتم عن طريق المتبرعين.

الاستنتاج الذي يُمكن الخروج به هو أن الغالبية من المشاركين في الدراسة يرون أن المساعدات لا تُوزع مباشرةً من قِبل المتبرعين، مما قد يؤثر سلبًا على مستوى ثقتهم بجمعية الإصلاح والإرشاد. إن فعالية التزامات الجمعية وشفافيتها في توزيع المساعدات تُعتبر من العوامل الرئيسية التي تعزز من ثقة المتبرعين، حيث يُعول على الجمعية أن تحقق الغايات الخيرية التي ينتظرها المتبرعون من وراء تبرعاتهم.

الفرع الثالث: تساهم جمعية الإرشاد والإصلاح في الارتقاء بمستوى الوعي والثقافة من خلال دورها في تنظيم العمل الخيري.

الجدول (08): يبين توزيع العينة حسب نوعية النشاطات التي تقوم بها الجمعية ضمن إطار برامجها الخيرية

الإجابة	التكرار	النسبة%
إقامة التظاهرات والندوات الثقافية والفكرية الهادفة لإبراز أهمية العمل التطوعي	17	%77.3
تنظيم المعارض والاحتفالات الثقافية	2	%9.1
تنظيم الأيام الإعلامية والحملات التحسيسية في مختلف المناسبات	2	%9.1
تنظيم الخرجات والرحلات الترفيهية	1	%4.5
المجموع	22	%100

استنادًا إلى معطيات الجدول الوارد، نجد أن النسبة الأكبر من المبحوثين أكدوا أن الجمعية تقوم بتنظيم فعاليات كالمظاهرات والمنتديات الثقافية والفكرية التي تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية العمل التطوعي، وذلك بنسبة بلغت 77.3%. تأتي بعد ذلك بنسبة 9.1% الأنشطة المتعلقة بإقامة المعارض والفعاليات الثقافية بما فيها تنظيم الأيام الإعلامية والحملات التوعوية في المناسبات المتنوعة. وأخيرًا، بنسبة 4.5%، لدينا الإفادة بأن الجمعية تهتم كذلك بترتيب الرحلات والأنشطة الترفيهية.

يمكن الإشارة، من خلال تحليل البيانات المذكورة، إلى أن الأفراد شددوا على أهمية تركيز الجمعية على الأنشطة الثقافية والفكرية لتوعية المجتمع بقيمة العمل التطوعي. ويعود السبب في هذا التركيز إلى أهمية التوعية بدور العمل التطوعي وقيمته في بناء المجتمع، كما يتضح من المؤتمرات والمنتديات التي تُنظم لغرس ثقافة التطوع بين الشباب، مثل تلك التي تقيمها جمعية الإصلاح والإرشاد، إضافة إلى غيرها من الفعاليات الثقافية السنوية.

الجدول (09): يبين توزيع العينة حسب النشاطات التي تحرص الجمعية على تنظيمها الأيام الإعلامية والتحسيسية

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	22	%100
لا	00	%00
المجموع	22	%100

استند إلى البيانات المستقاة من الجدول، نجد تأكيد المبحوثين بأغلبية على أن الجمعية تعطي أولوية لإقامة الأيام الإعلامية وحملات التوعية. بينما نجد أن نسبة 00% أن الجمعية لا تعير اهتمامًا كبيرًا لهذا النوع من الأنشطة.

تشير النتائج المستنبطة إلى أن ثمة إجماع بين غالبية المبحوثين على أن الجمعية تبذل جهودًا ملموسة في تنظيم الأيام الإعلامية والتحسيسية. وهذا يفسح المجال للمتطوعين لاختيار وطرح القضايا التي يعتبرونها بحاجة ماسة إلى الاهتمام والتسليط الإعلامي، بهدف تعميق الوعي والفهم حول هذه المواضيع.

الجدول (10): يبين توزيع العينة حسب من يختار هذه الأيام الإعلامية والتحسيسية

الإجابة	التكرار	النسبة%
المتطوعين أنفسهم	6	%27.3
المسؤولون في الجمعية	16	%72.7
المجموع	22	%100

وفقًا للمعلومات المستقاة من الجدول، تبين أن غالبية المبحوثين بنسبة72.7%، أفادوا بأن اختيار المواضيع المتعلقة بالأيام الإعلامية والتحسيسية يقع على عاتق المسؤولين داخل الجمعية. أما النسبة الباقية التي تقدر بـ 27.3% فقد ذكرت أن هذه المسؤولية تقع في يد المتطوعين.

من هذه الملاحظات يمكن استنتاج أن هناك توافقًا بين العديد من المبحوثين على أن المسؤولين بالجمعية هم الذين يتخذون قرارات اختيار مواضيع الأيام الإعلامية والتحسيسية. ويرجع ذلك إلى الدور الرئيسي الذي يلعبه المسؤولون في الجمعية، حيث يعتمد عليهم في استقطاب الأعضاء الجدد والحفاظ على التواصل معهم بطريقة من شأنها أن تسهم في الترغيب والاحتفاظ بهم وكذلك زيادة عددهم. يُتوقع من المسؤولين أن يتمتعوا بمهارات في الاتصال والإقناع والتواصل الفعال وبناء العلاقات الاجتماعية الناجحة.

الجدول (11): يبين توزيع العينة حسب إن سبق للمبحوثين المشاركة في تنظيم الملتقيات واللقاءات العلمية والفكرية التي تقوم بها الجمعية

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	17	%77.3
لا	5	%22.7
المجموع	22	%100

شير البيانات المستخلصة من الجدول إلى أن هناك نسبة كبيرة؛ وهي 77.3% من المبحوثين أفادوا بأنهم كانوا منخرطين بشكل فاعل في تنظيم الملتقيات والندوات العلمية والفكرية التي تتبناها الجمعية. في حين أن النسبة الأصغر، التي تمثل 22.7%، أشارت إلى أنهم لم يشاركوا في تلك الأنشطة.

من المعطيات السابقة يمكن استخلاص أن الأغلبية العظمى من المشاركين قد انخرطوا في الأنشطة الفكرية والعلمية التي تنظمها الجمعية، مما يعكس دور "جمعية الإرشاد والإصلاح" ككيان اجتماعي بارز في تعزيز التوازن الاجتماعي داخل المجتمع. تُعتبر هذه الجمعية منصة مثالية للإسهام في العمل التطوعي وتشجيعه على نطاق واسع.

الجدول (12): يبين توزيع العينة حسب موضوع الملتقيات واللقاءات العلمية والفكرية التي نظمتها الجمعية

الإجابة	التكرار	النسبة%
دينية	8	%36.4
صحية	1	%4.5
ثقافية	9	%40.9
اجتماعية	3	%13.6
فكرية	1	%4.5
المجموع	22	%100

الجدول يوضح أن النسبة الأعلى من المبحوثين، والتي تقدر بـ 40.9%، قد أكدت على أن الملتقيات والمحافل العلمية والفكرية التي أقامتها الجمعية كانت ذات طابع ثقافي، ويتبعها بفارق ضئيل نسبة 36.4% من المستجيبين

الذين وصفوها بأنها دينية، ثم يأتي 13.6% ممن صنفوها على أنها اجتماعية، وأخيراً، أقل نسبة تم تسجيلها كانت 4.5% للملتقيات التي وُصفت بأنها صحية وفكرية.

من هذه المعطيات، نستشف أن هناك توجهاً عاماً بين المستجيبين نحو تصنيف الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجمعية على أنها ثقافية بالأساس، وذلك يعكس الدور الهام الذي تلعبه الثقافة في حياة الأفراد والمجتمعات. تمثل الثقافة المحور الاساسي الذي يُحدد هوية الأفراد ويميزهم عن بعضهم، إذ إن التركيز على المحتوى الثقافي يؤدي إلى إثراء المعرفة ويعزز المشاركة والمساهمة لدى المتطوعين والمانحين في تبني ودعم قضايا الجمعية المختلفة.

الجدول (13): يبين توزيع العينة حسب من قبل من يتم تأطير الملتقيات واللقاءات

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	21	%95.5
لا	1	%4.5
المجموع	22	%100

يتضح من بيانات الجدول أن نسبة عالية تقدر ب 95.5%، من المبحوثين أكدوا أن إدارة وإشراف الملتقيات واللقاءات فيما تبين أن نسبة قليلة، وهي 4.5%، من المشاركين لاحظوا عدم تأطير هذه الفعاليات من قبل المتخصصين.

من هذه النتائج يمكن الاستنتاج أن هناك إجماعًا واسعًا من جانب المبحوثين على أهمية دور الأساتذة والمتخصصين في توجيه وقيادة الملتقيات والمؤتمرات، ما يبرز الأهمية الكبيرة للتوجيه الأكاديمي والمهني في هذه الأنشطة. يؤكد ذلك على أن مثل هذه الفعاليات تكتسب قيمة معرفية وعمقًا بفضل مساهمات وأبحاث هؤلاء المحترفين، مما يعود بالنفع على مجالات العمل الخيري والتطوعي.

الفرع الرابع: الاستنتاج

بعد تحليل البيانات المقدمة في الجداول، توصلنا إلى التأكيد على صحة الفرضية الأولى التي تنص على أن جمعية الإرشاد والإصلاح تلعب دورًا محوريًا في الخدمات وتنظيم الأعمال التطوعية. تقوم الجمعية بتوفير فعاليات خدماتية عبر برامجها التطوعية، والتي تعد عنصرًا جوهريًا في تمكين المتطوعين من تسليط الضوء على جهودهم، حيث يعتمد إنجاز هذه البرامج بشكل كبير على العمل التطوعي. كما أثبتت الفرضية الثانية صحتها، وتفيد بأن جمعية الإرشاد والإصلاح تؤدي دورًا تثقيفيًا وتوعويًا في تنظيم العمل التطوعي. البرامج التطوعية التثقيفية التي تطورها الجمعية تسهم بشكل مهم في إتاحة المجال للمتطوعين لإبراز مساهماتهم من خلال المشاركة في نشاطات متنوعة بأبعاد تثقيفية. أيضًا، تركز الجمعية على تنظيم ملتقيات ولقاءات فكرية تهدف إلى التأكيد على قيمة العمل التطوعي، وهذه الفعاليات تستفيد من الإشراف والتأطير الذي يقدمه الأساتذة والمختصون.

الخاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا استقصاء دور الجمعيات في إلهام الشباب للانخراط في المبادرات الطوعية. اخترنا جمعية الإرشاد والإصلاح بولاية الجلفة كأسوة في بحثنا نظرًا لكونها كيانًا خيريًا يعمل في القطاعات الاجتماعية، التربوية والثقافية، ويستند في بنائه على الأعمال الخيرية الطوعية. هذا الاختيار أتاح لنا التوصل إلى فهم معمق لسؤال دراستنا الرئيسي. خلصنا إلى أن النجاح في تشجيع الشباب على المشاركة في الأعمال الطوعية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بإستراتيجية الجمعية وتطبيقها لمنهجيات تفاعلية مثل الحوافز والأنشطة الترفيهية، بالإضافة إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي وإجراء ورشات تدريبية وتعليمية. هذا الأسلوب لا شك سيعزز فرص تطور وتقدم مجال العمل التطوعي في المستقبل.

ومع ذلك، تظل هناك حاجة ملحة لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى دعم وتشجيع مستمر من الجمعيات الأخرى وللتأكيد على أهمية العمل الطوعي كعنصر أساسي في سبيل تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة، ولرفع كفاءة الجمعية في تحسين مبادراتها التطوعية وتنمية أعمالها.

قائمة المرجع:

[1]. فتيحة أوهايبية، الاتصال الجمعوي إشكاليات نظرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2012، ص34.

[2] .فاضلي سيد علي، نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص قانون دستوري، قسم، حقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2008-2009، ص ص 8- 9.

[3] . أحمد زكي بدوي وآخرون، الوسيط العربي، دار الكتاب اللبناني المصري، مصر، ط1, ص260.

[4] . بوحنية قوي، المجتمع المدني المغاربي ورهانات الاصلاح، ط1، الراية للنشر، ط1، 2015، ص296.

[5] . عوايشية نصر الدين، الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية. دراسة أنثروبولوجية لجمعية الظهرة الثقافية بمازونة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد، 2016/2015.

[6] . ساحي نبيل، الاتصال الجمعوي ودوره في تفعيل الخدمة الاجتماعية، دراسة وصفية استكشافية للجمعيات الناشطة بولاية الأغواط، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، تخصص دراسات الاتصال الاجتماعي، جامعة عمار تليجي، الاغواط، 2018-2019.

[7] . رشيدة زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1, 2007 ص 87.

[8] عمار برحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 129.

[9]. عبيدات ذوفان، عبد الحق كايد وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 99.